لحلاوة القفا ثم شقه لبطني وكان احدهما يختلف بالماء في طشت
من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق
صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوق قال اخرج وخفا ثم
قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرحمة
والرافة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا
كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به
من رحمتي للصغير ورافتي للكبير انتهى وهي خامسة ولا
تثبت وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه واستخراج
ما مر منه تطهيره عن نقايص الصبا ليكون حينيذ على
اكمل صفات الرجولية ولذالك نشا على اكمل الاحوال
قال بعض الايمة ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام
قرينه المروي عند البزار واشارة الى حظ الشيطان المباين
له كالعفريت الذي اراد ان يقطع عليه صلاته وامكنه
الله منه واما قول الرازي وقوعه في حالة الطفولية
مشكلا لانه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على النبوة لان
الذي عليه اكثر اهل الاصول اقتران المعجزة بالتحدي
فمردود بان هذا من باب الارهاص لا المعجزة ونظاير
ذالك كثيرة وقيل هذا الشق المراد بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك تنبيه اكلا ثبت شق صدره الشريف
مرة اخرى عند مجي جبريل له بالوحي وهو بغار حرا
كما يابي ومن يرواها الطيالسي والحارث في مسنديهما
وكذا ابو نعيم ولفظه جبريل وميكائيل فشقا صدره

وغسلاه

ثبيا صح

40

وغسلاه ثم قال اقرا باسم ربك الايات والحكمة فيه كما التهي
والتقوي على ما يلقي اليه من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل
احوال التطهير و ثبت مرة اخرى تواردت بها الروايات
خلافا لمن انكرها ليلة الاسرى ففي البخاري وغيره انه شق
عليه ثم وهو بالمسجد قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق
فشق من ثغره الى عانته فاستخرج قلبه ثم غسل في طشت
ذهب اي لان التحريم انما كان بعد على ان الغالب في احوال
تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة
مملو حكمة وايمانا ثم حسي وتجسم المعاني جايز ومنه
الرواية الصحيحة بذبح الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق
التهيؤ للترقي الى الملا الاعلى والتقوي على استجلا ما شاهد
تلك الليلة ومالم يشق هذا الموسي صلى الله عليه وسلم
لم يطق الروية وجميع ما ورد من الشق واخراج القلب
وغيرها يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز
تاويله لصلاحية القدرة له ومن زعم ذالك وقع في هوية
المعتزلة في تاويلهم نصوص سوال الملايكة وعذاب
القبر ووزن الاعمال والحوض وغير ذالك بالتهيث
فقبح الله معولا ومن تبعهم وقد رمي ابراهيم صلى الله
عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا وسلاما وهذا الشق
ابلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسمعيل صلى الله
عليه وسلم فانه مقدمات ذبح لا حقيقة كما هو راي
اهل السنة وبتقديره الذي ذهب اليه المعتزلة
الله صححه وامر السكين على حلقه فلم تقطع شيا

لحكام صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)